



نعم إن ابن رشيق ممن لا يحتج بكلامه، ولكن ورود هذا التركيب في شعره مما ينفى عنه تهمة « الترجمة الخاطئة » وعيّل بنا إلى الجزم بانتمائه إلى العربية الصحيحة ، فإرأى أستاذنا الجليل (ا . ع) في ذلك ؟

محمد عزت هرف

(جرجا)

من هبر

١ - فريز قتل الامام الشافعي

نشر بعضهم كلمات في « جريدة الأهرام » يؤيدون فيها خبر أن الإمام الشافعي مات مقتولاً ، ورد بعضهم ذلك ، وإني مثبت هنا ما يستبين منه كذب هذا الخبر . قيل أن أئمة المالكي ضرب الشافعي فشجه ففرض حتى مات . وقيل إن الذي ضربه هو فتيان المالكي : أما نسبة ذلك إلى أئمة فخرية صريحة ، وإن ذكرها الشمس البرماوى من غير سند ، بل هذا لا يصدر من عالم قطعاً ، على ما حققه العلامة ابن حجر الملقاني في (توالى التأسيس) . وأما نسبتها إلى فتيان فإنك أيضاً ، قال الحافظ بن حجر في كتابه المذكور : « لم أراه من وجه يعتمد » ، وقال العلامة أبو عبد الله الراعى في كتابه (إقتصار الحالك) « لم يصح ولم يرد من وجه يعتمد عليه »

يقول الأستاذ الجليل (ا . ع) إن قول بعضهم : (من جديد) إنما هو تركيب غير عربي « مما جناه جهلة الترجمين ، وأن كتابنا وبلغنا ما قبلوه من غير تفكير ولا بحث فوشج بلفتنا » ثم هو يدهم حجته برد هذا التعبير إلى اللفظة الإنجليزية :

Anew

ولكنني وجدت الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠-٤٦٣ هـ) قد أورد هذا للتعبير في شعره ، إذ أثبت الترجمة له في مقدمة كتابه - للمدة - قوله في إحدى قصائده :

قد أحكت منى للتجار ب كل شيء غير جودى
أبدأ أقول : لن كعب ت لأقبضن يدي شديد
حتى إذا أثرت عُد ت إلى السباحة من جديد
فيوضح من ذلك أن هذا التعبير قديم الاستعمال ، أو هو على الأقل - لا ينتمى إلى التعبير الإنجليزي الحديث في شيء

هَذِي الْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ بِشُرُورِهَا وَنَقَائِمُهَا مَوْشُوقَةٌ حَسَنَاءُ
وَلَقَدْ خَلَقْتُ لِكَيْ أَعِيشَ وَبِنَجْوَى
مِنْ حَوْلِي الْإِصْبَاحُ وَالْإِشْيَاءُ
أَسْتَقْبِلُ الْفَجْرَ الْوَدِيعَ مُفْرَدًا وَتَأْتِنِي مِنْ آيَةِ الْأَصْوَاءِ
وَأُودِعُ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ تَضِيءُ لِي مِنْ حُجْرَتِي شُعْلَةٌ تَحْرَأُ
وَأَكْرُنُ كَالْأَعْصَارِ أَعْصِفُ بِالَّذِي
يَعْقَاتُنِي وَتَهَابُنِي الْأَعْيَاءُ
فِي قَبَضَتِي قَبَسٌ يُبِيرُ مَسَالِكِي نَحْوُ الرَّعَانِ وَغَايَتِي التَّلْيَاءُ
تَجِدُّدُ الرَّغَبَاتِ فِي نَفْسِي كَمَا تَجِدُّدُ الْأَكْوَانِ وَالْأَحْيَاءُ
أَنَا ذَلِكَ الْجَبَّارُ لَا تَعْدُو لَهُ إِلَّا الْمَصَائِبُ وَالْمَوْتُ الْقَعْسَاءُ
الْبَابُ تَقْرَعُهُ رِيَّاحُ مُلْكِي مَاذَا تُرِيدُ الزَّعْرَعُ النَّكْبَاءُ
(القاهرة) هب الرحمن الحمبى

وَعَلَى يَدَيْهِ مِنَ الصَّرَاعِ دِمَاءُ وَيَنْظُرِيهِ تَسْرُدُ وَإِبَاءُ
وَيَأْصُغُرِيهِ نُورَةٌ هَوَّجَاءُ تَنْهَارُ فِي تَبَارِهَا الْبَرْحَاءُ
الشُّوْكَ يَا كَمْ دَاسَةٌ مُسْتَهْزِئَةٌ وَمَشَى تَزْجُرُ قَوْقه الْأَنْوَاءُ
وَالنَّارُ يَغْبُرُهَا فَتَسْكُنُ رُوحَهُ أَيْكُنْهَا فِي رُوحِهِ أَنْدَاءُ
وَالصَّغْبُ نَحْنُهُ خُطَاهُ وَلَا تَنِي تَجْتَازُهُ مَا مَسَّهَا الْإِعْيَاءُ
مَاذَا تُرِيدُ الزَّعْرَعُ النَّكْبَاءُ مِنْ زَايِخٍ أَكْتَافُهُ شَمَاءُ
سَارُّهَا مَذْخُورَةٌ مَجْنُونَةٌ تَعْدُو تَقْدُولُ حَزْلَهَا الْأَجْوَاءُ
وَأَعِيشُ كَالْبَرْكَانِ أَقْدِفُ مِنْ نَفْسِي حَمًا تَمُوتُ بِنَارِهَا الْأَعْدَاءُ
وَأَحِبُّ نَفْسِي وَخُذْهَا أَنْفَى إِلَى لَحَبِّ فِيهَا حُرْمَةٌ وَنَضَاءُ
وَأَضْمُ هَذَا الْكَوْنُ لِي وَخِذْ نَفْسِي ذَاتِي لَهُ تَسْبِيحَةً وَغِنَاءُ

بعض عنايته واهتمامه حتى لا يورط القارىء في مهادى الشكوك بعد:

١ - الصواب أن إرسال الكتب كان في السنة السادسة من الهجرة والتاسعة عشرة من النبوة

٢ - وأن هرقل وللقوقس كانا يملكان من الكتب القديمة أن نبياً سيظهر . وموضوع التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم معروف مستفيض جاء به القرآن الكريم وغيره مما لا يدع مجالاً لشك الأستاذ ولا استبعاد . وإنما لم يدعنا له خوفاً على الملك والمسلطان ، ولا عبرة بتصديق لا إذهاب منه ولا إسلام

٣ - ثم حسبك دليلاً على إسلام النجاشي أحمة أن للنبي صلى الله عليه وسلم نساء ، وصلى عليه صلاة للفنائ ، وأنه أكرم المهاجرين إليه في المجرنين إكراماً ، وأنه زوج للنبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدقها عنه أربعمائة دينار ، فكيف تنكر بعد هذا إسلامه وتمتبعه بشفة ظهور الصنعة فيه ؟ ولئن سلمنا هذه الصنعة أن الرد مترجم قطعاً . ولعترجم أن يتصرف في الألفاظ ما شاء ما دام أميناً على المعنى حفيظاً عليه

هذه تصويبات خاطفة ومن ابنتي الزيد فليرجع إلى السيرة الحلبية ، وإلى كتاب الجنائز في للبخارى ، وإلى شرح الواهب القدسية ص ٣٤٦ ج ٣ . وكفى به دليلاً

طه محمد السكاك

للدروس بمعهد القاهرة

إلى الدكتور زكي مبارك

الحسن والفضل منفوسان على أحبابهما . لهذا ما ترائى في هذه الكلمة متصديكاً للرأى الطريف الذى ارتأيت في أحد « شجون الأحاديث » التى تحدث قراءك كل أسبوع في الرسالة للنراء . إن للأفكار الحسان عشاقاً يحومون حولها كما يحوم حول الحسان من بنات حواء كل عاشق ولهان . فاسمح لى إذاً أن أحوم قليلاً حول ما ارتأيت من رأى فى حديث « ما علمنى الأيام » . ارتأيت ألا يبدى أحد رأياً فى مسائل الأخلاق والدين والاجتماع إلا مكتوباً ، فيا من منبة للتزيد للشنيع الذى يتزيد بعض خماس الناس على الأحاديث ترسل إرسالاً فى المجالس والنوادي والمجتمعات . وذلك أن الكلمة المكتوبة ، خلافاً

وقى الخبر نفسه ما ينقض عزو ذلك إليه ، لأنه عاش سنة كاملة بعد وفاة الشافى ، ومات حتف أنفه سنة ٢٠٥ ، فلو كان قتله بمفتاح حديد - كما قيل - لما وقى الزالى (وهو للسرى ابن الحكم) عن الانتصاف منه ، لأنه كان قد عزيره تمزيراً شديداً لما بلغه أنه سب الإمام الشافى فى مناظرة بينهما ، فكيف لو قتله ؟ وإنما هى أفتاك مكشوفة من دعاة الفتنة ، يعكرون بها صفو الإخاء بين المذاهب . ولم يقع من صميم رجال المذاهب ما يشين ناصح أعمالهم فى دور من أدوار التاريخ مطلقاً ؛ وإنما ذلك من المتطفلين البعيدين عن الفقه وأهله . ومرض الشافى بالبأسور الشديد متواتر الخبر بأسانيد فى (توالى التأنيس) وغيره .

٢ - جميل نخلة المدور

قال الأستاذ محمد عبد الفتى حسن (فى العدد ٤٢٦) : أما نسبة جميل نخلة المدور إلى المراق فى شائمة عندنا فى مصر . والحق أنى لم أقرأ ترجمة لهذا للباحث العظيم وقى (الأعلام للأستاذ الزركلى) ترجمة موجزة له تتناول بها إلى أن يسمح الأستاذ للبحاث كوركيس هواد بترجمة مبسطة : جميل بن نخلة المدور (١٢٧٩ - ١٣٢٥ للهجرة) : متأدب ، من أهل بيروت ، وسكن مصر فتوفى فيها ، اشتهر بكتابه (حضارة الإسلام فى دار السلام) و (تاريخ بابل وأشور) ، وكان للشيخ إبراهيم الليازجى يصحح له ما يكتبه . وفى أحبابهما من يرى أن (حضارة الإسلام) لليازجى ، وأنه نخله جيلاً فى أيام ادقاع الأول وإثراء الثانى .

أحمد صفوان

« تصويب » : وقع فى كل فى العدد (٤٢٦) غلطتان مطبعيتان ، سوابهما : « المذلة » و « البطليوس »

تصويبات سريعة

عرض الأستاذ وجدى فى الجزء السابع من مجلة الأزهر لبعض كتب للنبي صلى الله عليه وسلم والردود عليها وابتهل مقاله بأنها كانت فى السنة السادسة من النبوة ، ثم شك فى ردود ثلاثة مستدرجاً فى شك حتى أتكرها وسماها مفتريات ساذجة . وإحقاقاً للحق وإنصافاً للسيرة والتاريخ - نشير فى هذه المجلة إلى الصواب ؛ ونهيب بالأستاذ وهو رجل مسئول أن يعطى السيرة

المجالس والنوادي ميادين تنبارى فيها فنون الملق والتدجيل والرياء أرى أن يتكلم كل ما أطلق لسانه وحنجرتة للكلام ، ولكن في حدود اللياقة والنطق والاحتشام

هذا ولما كان الحديث ذا شجون فقد استرعى انتباهي من شجون حديثك ما ارتأيت من أن للكفايات ينبغي بعضها على بعض ، وهي قوله حق بحس صدقها كل من عانى للتعبير عن هواجس للنفس وخوافي الحس بطريق غير الطريق الذي اعتاده ؛ ولكن هذا لا يعني أن نخضع للأمر الواقع ونترك هذه للكفايات يتتلع بعضها بعضاً حتى لا تبقى إلا الكفاية الواحدة تستبد بصاحبها أبلغ الاستبداد ، ولا تدع له أن يقول قولاً أو يبدى رأياً أو يدون حاجة من هواجسه إلا عن طريقها وبأسلوبها ، وقد يكون بين الكفايات المكبوتة ما هو أولى بالبروز وأحق بالرعاية وأحق بالترويض من الكفاية التي زاحت ما عداها من الكفايات فزحمتها وردتها ذليلة مقهورة . ثم يجب ألا يفوتنا أن الممارسة والمران كفيلا بأن يزيلوا عن الكفاية المكبوتة ما قد يحبسها من للمسر عند أول ما يحاول استغلالها . فالكفاية المالية المهمة كالجواري للكرام طال ارتباطها وحُرم أن يسمي أو يجول في طريق أو ميدان ، فيجد راكمه صعوبة في تصريفه أول الأمر ، ولكنه لا يلبث طويلاً حتى يموذ إلى ما هو خليق بالعق والأصل الكريم من التبريز في غير عسر ولا عناء .

أدب هباس

للكلمة المفلوطة ، لا تقبل للتزيد ولا للتخريف المقصود ، أو غير المقصود ، وإن ركب أحد الماندين الكبارين رأسه وحاول أن يزيد أو ينقص أو يحرف فيما كتبت ونشرت ، فانت بما تملك من سلاح النطق والرجوع إلى الحقائق والاحتكام إلى الرأي للعام خليف أن ترده إلى عجلة المصواب أو تلقيه حجراً إن كان لا يصدقه إلا حجر . ولا أنكر أن لأرى قوة وإغراء وللنصيحة ما تستأمله من إسثناء تام ، لا سيما وهذه الأيام هي الأيام التي تروج فيها سوق الرواة للتزديد المحرفين المشنعين . ولكن ، ولا بد من لكن هنا ، هل ينجو صيرافة للفكر وصاغة للكلام من مساوئ التشنيع والتزيد والتخريف لو اعتصموا بالصمت ولاذوا بالسكوت كما تنصح لهم أن يفعلوا يادكتور ؟ أما أنت فقد أجبت جواب الموقن أنه ما على المرء لينجو من مساوئ التزيد والتخريف إلا أن يطبق شفتيه ويطلق قلبه ينقل إلى القارئ آراء وأفكاره فلا تثبت بها الأهواء الخبيثة والذواكر العابثة . أما أنا ، وإني على أشد اليقين بما أقول ، فلا أرى الاعتصام بالسكوت في النوادي والمجالس الخاصة أو للعامة منجياً من أذى التزيد والتشنيع لسبب واحد بسيط يكاد لبساطته وشيوعه لا يخفى على أحد : فقد تنجح في أن تروض نفسك على ألا تبدي رأياً في شؤون السياسة والدين والاجتماع إلا مكتوباً ، ولكن ما حيلتك في هذا النفر الذين لا يعينهم أن يسموا رأيك خارجاً من شفتيك أو مدوناً في صحيفة أو كتاب فيمضون يشيرون أنك قلت كيت وكيت وارتأيت زيت وزيت ؟

هذا شيء ، والثشيء الآخر وجوب الكلام أننا قد نفيد في عرض أفكارنا على غيرنا قبل إثباتها على الورق فائدة التعجيس لهذه الأفكار وإزالة الفضول ، فنعدل عن الفكرة الجائرة ، ونعدل الفكرة الحائرة ونثبت على الفكرة للصائبية

وشيء ثالث أن كثيراً من المفكرين لا يجدون الوسيلة إلى التدوين ، إما لأنهم خطباء مُرتجلون أو لأنهم لا يجدون الصحيفة تنشر لهم ما يرتأون ، فهل يصمت هؤلاء أو يتكلمون ؟ ! بناء على هذه وبناء على أن الله خلق الحنجرة والشفقتين واللسان قبل أن يخلق الورق والمداد والأقلام وحتى لا تصبح

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالآمان الآتية :
السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ،
و ٧٠ قرشا من كل سنة من السنوات : الثانية
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
والثامنة في مجلدين . وذلك هذا أجرة البريد
وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش
في السودان وعشرون قرشا في الخارج من
كل مجلد .